الفنار وحارس الفنار ودلفين

لسعادة أمير الشعراء أحمد شوقى بك

الفنار

سما يناغى الشهبا هل منها فالتهبا؟
كالديدبان أزمو ه فى البحار مرقبا
شيع منه مركبا وقام يلقى مركبا
بشر بالدار وبال أهل السراة الغيبا
وخط بالنور على لوح الظلام صرحبا
كالبارق الملح لم يول إلا عقبا
يارب ليل لم نذق فيه الرقاد طربا
بتنا نراعيه كما يرعى السراة الكوكبا
سعادة يعرفها فى الناس من كان أبا
مشى على الماء وجا ب كالمسيح العيبا
وقام فى موضعه مستشرفا منقبا
يرمى إلى الظلام طر فا حائرا مذبذبا
كنمر أدار عي نا فى الدجى وقلبا
كبصر الأعشى أصا ب فى الظلام ونبا
وكالسراج فى يد الري ح أضاء وخبا
كلجة من غادر ما جاء حتى ذهبا
مجتنب العالم فى عزلته مجتنبا
إلا شراعا ضل أو فلكا يقاسى العطبا

حارس الفنار ودلفين

وكان حارس الفنا ر رجلا مهذبا
يهوى الحياة ويحـ ب العيش سهلا طيبا
أتت عليه سنوا ت مبعدا مغربا
لم ير فيها زوجه ولا ابنه الحبيبا

فحين عيل صبره على القضاء عتبا
وقال رب كم أعيـ ـش عانيا معذبا
ولا أرى في أهلي ولا أرى صحابي النيبا
ولا أرى فوق ولا تحـ ـتي إلا غيهبا
والناس فوق الأرض في ظل القصور والربى
وكان « دلفين » من الـ حارس ثم اقتربا
أتى من الشط فدبـ ـب في الصخور وحبا
وكان قد راع الخطيـ ـب ووعى ما خطبا
فقال يا حارس ! خل الصخـ ـط والتعتبا
من يسعف الناس إذا نودي كل فأبى
وضاق بالاسعاف من كان لذاك انتدبا
ما الناس إخوتي ولا آدم كان لي أبا
انظر إلى كيف أقـ ـضي لهم ما وجبا
قد عشت في خدمتهم ولا يراني تعبا
كم من غريق قمت عنـ ـد رأسه مطيبا
وكان جسما هامدا حركته فاضطربا
وكنت وطأت له منا كبي فركبا
حتى أتى الشط فبـ ـش من به ورحبا
وطاردوني فانقلبـ ـت خاسرا خيبا
ما نلت منهم فضة ولا منحت ذهبا
وما الجزاء ؟ لا تسل كان الجزاء عجبا
ألقوا على شبكا وقطعوني إربا
واتخذ الصناع من شحمي زيتا طيبا
ولم يزل إسعافهم لي في الحياة مذهبا
ولم يزل سجيتي وعملي الحبيبا
إذا سمعت صرخة طرت اليها طربا
لا أجد المسعف إ لا ملكا مقربا
والمسعفون في غد يؤلفون موكبا
يقول « رضوان » لهم هيا ادخلوها مرحبا
مذنبكم قد غفر اللـ ـه له ما أذنبا

(شوقي)